[88] قال: عائشة وحفصة ؟ وكان بدء الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية، أصابها النبي (ص) في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت: يا نبي ا لقد جئت إلي شيئا ما جئته إلى أحد من أزواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال: ألا ترضين أن احرمها فلا أقربها ؟ قالت: بلى، فحرمها وقال: لا تذكري ذلك لأحد، فذكرته لعائشة فاظهره ا عزوجل عليه فأنزل ا: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل ا لك تبتغي مرضاة أزواجك) الآيات كلها، فبلغنا أن رسول ا (ص) كفر عن يمينه وأصاب جاريته (1). وفي تفسير سورة التحريم من القرطبي (2). روى الدارقطني عن ابن عباس، عن عمر: دخل رسول ا (ص) بأم ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها - وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها - فقالت له: تدخلها بيتي ! ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك، فقال لها: " لا تذكري هذا لعائشة فهي علي حرام إن قربتها " قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك ؟ فحلف لها ألا يقربها، فقال النبي (ص): " لا تذكريه لأحد " فذكرته لعائشة فآلى لا يدخل على نسائه شهرا فاعتزلهن تسعا وعشرين ليلة، فأنزل ا عزوجل: (لم تحرم ما احل ا لك) الآية. وفي رواية ابن عباس بكنز العمال: حتى إذا كان يوم حفصة قالت: يا رسول ا إن لي حاجة إلى أبي فأذن لي آيته، فأذن لها، ثم أرسل إلى مارية جاريته فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها، فقالكت حفصة: فوجدت الباب مغلقا

_____

(1) كنز العمال ج 2 / 332 - 339 من تفسير سورة التحريم والحديث (1786)، والدر المنثور للسيوطي ج 6 / 239 والطبري في تفسير سورة التحريم ج 28 / 102. (2) تفسير القرطبي ج 18 / 178 تفسير سورة التحريم. (*)